العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أسماء المدن العراقية في تفاسير الشيعة

م.م. فاطمة كاظم عبيد
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
sojo5936@gmail.com

الملخص

تروم الباحثة في هذا البحث أن تدرس أهمية المدن العراقية وفي طليعتها الكوفة وكربلاء والبصرة، وأثرها البارز في الوجدان التفسيري لدى علماء أهل البيت عليهم السلام، لتثبت أنّ حضور المدن الجغرافية في تفاسير الشيعة ليس مجرد رصد جغرافي عابر، بل هو حضور عقائدي وتاريخي.

الكلمات المفتاحية:(الوجدان التفسيري، تفاسير الشيعة، عقائدي، التفسير الروائي)

Names of Iraqi Cities in Shi‘ite Tafsīrs

A.L. Fāṭimah Kāẓim ‘Ubayd
General Directorate of Education, Al-Najaf Al-Ashraf Governorate
Email: sojo5936@gmail.com

Abstract

This study aims to examine the importance of Iraqi cities—foremost among them Kufa, Karbala, and Basra—and their prominent impact on the interpretive (exegetical) sensibility of the scholars of Ahl al-Bayt (peace be upon them). The research seeks to demonstrate that the presence of geographical cities in Shi‘ite tafsīrs is not merely incidental geographic documentation, but rather a presence that carries ideological and historical significance.

Keywords : Interpretive (Exegetical) Sensibility, Shi‘ite Tafsīrs, Ideological, رواية exegesis (Narrative Interpretation).

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي تَقَلُّبِ الْأَيَّامِ عِبْرَةً، وَفِي مَعَالِمِ الْأَرْضِ بَصِيرَةً، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى..

إِنَّ ارْتِبَاطَ النَّصِّ الشَّرِيفِ بِالْمَكَانِ لَيْسَ عَرَضاً تَارِيخِيّاً مَحْضاً، بَلْ هُوَ تَشَابُكٌ عَمِيقٌ بَيْنَ دَلَالَاتِ اللَّفْظِ وَطَبِيعَةِ الْبُقْعَةِ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْعَاداً رِسَالِيَّةً. وَحِينَ يَتَّجِهُ نَظَرُ الْبَاحِثِ صَوْبَ أَرْضِ الرَّافِدَيْنِ، فَإِنَّهُ لَا يَقِفُ عَلَى جُغْرَافْيَا سِيَاسِيَّةٍ أَوْ مِسَاحَاتٍ حُدُودِيَّةٍ، بَلْ يَلِجُ إِلَى عُمْقِ فَضَاءٍ جُغْرَافِيٍّ شَكَّلَ مِحْوَرَ الْأَحْدَاثِ فِي مَسِيرَةِ النُّبُوَّاتِ وَحَرَكَةِ الْإِمَامَةِ.وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ، يَأْتِي هَذَا الْبَحْثُ الْمَوْسُومُ بِـ (أَسْمَاءُ الْمُدُنِ الْعِرَاقِيَّةِ فِي تَفَاسِيرِ الشِّيعَةِ) لِيُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى كَيْفِيَّةِ تَمَثُّلِ الْمَكَانِ الْعِرَاقِيِّ فِي الْوِجْدَانِ التَّفْسِيرِيِّ لَدَى عُلَمَاءِ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

لَقَدْ شَكَّلَتْ حَوَاضِرُ الْعِرَاقِ ـ وَفِي طَلِيعَتِهَا الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ وكربلاء- حواضن عِلْمِيَّةً رَئِيسَةً نَشَأَتْ فِيهَا حَرَكَةُ التَّدْوِينِ وَالتَّفْسِيرِ الْأُولَى؛ مِمَّا جَعَلَ لِطَبِيعَةِ هَذِهِ الْبِقَاعِ وَأَسْمَائِهَا أَثَراً بَارِزاً فِي شُرُوحِ الْمُفَسِّرِينَ، سَوَاءٌ عَبْرَ التَّأْصِيلِ اللُّغَوِيِّ وَالِاشْتِقَاقِيِّ لِأَسْمَائِهَا، أَمْ عَبْرَ بَيَانِ مَصَادِيقِ التَّنْزِيلِ وَبُطُونِ التَّأْوِيلِ.

تَسْعَى هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى اسْتِقْرَاءِ النُّصُوصِ التَّفْسِيرِيَّةِ لِتَبْيِينِ كَيْفَ تَحَوَّلَتِ الْمَدِينَةُ الْعِرَاقِيَّةُ فِي هَذِهِ الْمُدَوَّنَاتِ مِنْ مَفْهُومِهَا الْجُغْرَافِيِّ الصَّامِتِ إِلَى مَفْهُومٍ عَقَائِدِيٍّ حَيٍّ؛ يَرْتَبِطُ تَارِيخِيّاً بِالِابْتِلَاءِ وَالشَّهَادَةِ، وَمُسْتَقْبَلِيّاً بِالْمَلَاحِمِ وَعَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ الْعَادِلَةِ. وَبِذَلِكَ، يُقَدِّمُ الْبَحْثُ إِضَافَةً نَوْعِيَّةً لِلْمَكْتَبَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، تُعِينُ عَلَى فَهْمِ التَّلَازُمِ بَيْنَ النَّصِّ الشَّرِيفِ وَجُغْرَافْيَا الْحَدَثِ الرِّسَالِيِّ.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

المبحث الأول

الفصل الأول

سنركز فيه التعريف بمفردات البحث: بمعنى المدن العراقية والوقوف عند كلمة تفسير ومعنى كلمة الشيعة لغة واصطلاحا:

المدن:

مَدَنَ بالمكان: أقام به. ومنه سمِّيت. المَدينَةُ، وهي فَعيلَةٌ، وتجمع على مَدائِنَ بالهمز، وتجمع أيضا على مدنٍ ومدن، بالتخفيف والتثقيل. (الفارابي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢٠٢١)

ونقل القونوي: والمدينة: فعيلة وتجمع على مدائن بالهمزة.. ويقال: مَدَن بالمكان أقام به، ومنه سمي المدينة، وفيه قول آخر: أنه مفعلة من دنت أي ملكت. (الحنفي، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ: ٤٥)

الْمَدِينَةِ: البلد، أخذها من مدن بالمكان يمدن إذا قام فيه فهي فعيلة والجمع مدائن بالهمز والميم أصلية والياء زائدة، ومن أخذها من دان يدين فالميم زائدة والياء أصلية وهي مفعولة ويقال دنت الرجل ملكته ودنت له خضعت له وأطعت ويقال للأمة مدينة لأنها مملوكة. (درويش، ١٤١٥هـ: ٢٢٠)

المدينة اصطلاحا:

لا يوجد تعريف واضح للمدينة، إذ يختلف تعريف كلمة المدينة من مكان إلى آخر ومن وجهة نظر إلى أخرى.

فهناك من يعتمد على الإحصاء السكاني للناس أو الاعتماد على الاختلاف الوظيفي أو الشكل المظهري.

وبالجملة تطلق المدينة على تجمع سكاني كبير يختلف أفراده في مظهرهم ووظائفهم وتوجهاتهم. (الشبايكي، ٢٠٢١: ٦)

عرّف ماكيفر المدينة كمجتمع محلي؛ بأنّها وحدة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تسود بينهم مصالح مشتركة، ويتعاملون مع بعضهم بعضاً بقيم عامة؛ فيشعرون بالانتماء ويتشاركون ظروفًا أساسية تمكنهم من العيش بحياة مشتركة، كما أشار علم الاجتماع إلى أنّ المدينة عبارة عن تنظيم اجتماعي يتضمن أنماطًا اجتماعية داخل نظام إيكولوجي محدد، كما ارتبط مفهوم المدينة بتنوع نمط الحياة المتبع، إذ يختلف أسلوب حياة المجتمع الحضري اختلافًا كبيرًا عن أسلوب حياة المجتمع الريفي، وهذا ما يميز المدن عن الأرياف والقرى. (هادفي، ٢٠١٤: ١٧٠ - ١٧٢)

العراق:

ذهب العلماء مذاهب شتى في حقيقة هذا الاسم وأصله ومعناه. قال ياقوت سميت العراق بذلك من عراق القربة، وهو الخرز المثنى الذي في أسفله، أي إنها اسفل أرض العرب. وقال أبو القاسم الزجاجي: قال ابن الأعرابي: سمي عراقاً لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر وقال غيره: العراق في كلامهم الطير. قالوا وهو جمع عرقة، والعرقة ضرب من الطير. ويقال أيضاً العراق جمع عرق. وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر. وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت ابلهم، إذا أتت ذلك الموضع وقال الخليل: العراق شاطئ البحر وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً، حتى يتصل بالبحر على طوله، قال: وهو مشبه بعراق القربة، وهو الذي يثنى منها فتخرز والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع عرق. وقال شمر: قال أبو عمرو: سميت العراق عراقاً لقربها من البحر قال: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً... وقال حمزة: الساحل بالفارسية اسمه أيراه، ولذلك سموا كورة اردشير خرة، من أرض فارس، ايراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ أيراه بإلحاق القاف والعراق: الاستواء كما في كلامهم قال الشاعر:

سقتم إلى الحق معاً وساقوا سياق من ليس له عراق

أي استواء. إلى هنا كلام ياقوت. وأصدق هذه الأقوال وأوفقها للحقيقة: إن العراق هو تعريب (أيراه) وعليه إجماع العلماء من وطنيين وأجانب. وهو رأينا ايضاً، وصحته ظاهرة من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

لأدنى تأمل. (مجلة لغة العرب: ٥)

التفسير:

التَّفسيرُ لغة : تفعيلٌ من الفَسْرِ، وأصلُ مادَّتِه اللُّغوية تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه، ولذا قيلَ: الفَسْرُ: كَشفُ المغطَّى.

وقيلَ: هو مأخوذٌ من قولِهم: فَسَرْتُ الحديثَ، أفسُرُهُ فَسْراً؛ إذا بيَّنتُه وأوضحتُه. وفَسَّرْتُهُ تفسيراً: كذلك.

والأشهرُ في الاستعمالِ: فَسَّرَ تفسيراً، بتشديدِ حرفِ السِّينِ في الماضي، وبه جاءَ القرآنُ، كما قالَ تعالى: **{وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}**[الفرقان: ٣٣].

قالَ مجاهد (ت: ١٠٤) (٢) في تفسير هذه الآية: **{وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}**: بياناً. (الطيار، ١٤٣٢ ه: ١٩- ٢٠)

التفسير اصطلاحا:

عرَّفَهُ أبو حيان (ت: ٧٤٥) فقال: (التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةَ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ. فَقَوْلُنَا عُلِمٌ هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ. وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ. وَقَوْلُنَا وَمَدْلُولَاتِهَا، أَيْ مَدْلُولَاتِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ. وَقَوْلُنَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ التَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ شَمِلَ بُقُولِهِ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَقْتَضِي بِظَاهِرِهِ شَيْئًا، وَيَصُدُّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادٌّ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ. وَقَوْلُنَا، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسْخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةٍ تُوَضِّحُ بَعْضَ مَا انْبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. (الأندلسي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠: ٢٧)

وعرفه الزركشي: هو عِلْمُ نُزولِ الآيةِ وسورتِها وأقاصيصِها والإشاراتِ النَّازلةِ فيها، ثُمَّ ترتيبُ مكِّيِّها ومدنِيِّها، ومحكمِها ومتشابِهها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيدِها، ومجملِها ومفسرِها.

وزادَ فيه قومٌ، فقالوا: علمُ حلالِها وحرامِها، ووعدِها ووعيدها، وأمرِها ونهيِها، وعِبَرِها وأمثالِها. (الزركشي، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م: ١٤٨)

الشيعة:

الشيعة: القوم الذين يجتمعون على الأمر. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة. وكل قوم أمرهم واحد، يتبع بعضهم رأي بعض، فهم شِيَع...

والشيعة: أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شِيَع. وأشياع جمع الجمع.

ويقال شايعه، كما يقال والاهُ، من الوَلْي.

ومنه قوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ}** [الصافات: ٨٣] أي من شيعة نوح.

وأصل الشيعة: الفرقة من الناس.

ويقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد.

وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليّا وأهلَ بيته، رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار اسما دالاً على مجموعة بعينها، يعرفون به ويتخذونه هوية مشتركة لهم.

وأصل ذلك من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة.

ثم نقل عن الأزهري قوله: الشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي (ص)، ويوالونهم

تُطلَقُ كَلِمةُ الشِّيعةِ ويُرادُ بها الأتباعُ والأنصارُ والأعوانُ والخاصَّةُ. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٨٨)

الشيعة اصطلاحا:

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، بصورة جلية، أو خفية. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده. (الشهرستاني: ١٤٦)

وقال ابن الأثير: وقد غلب هذا الاسم (الشيعة) على كلِّ مَن يزعم أنّه يتولّى عليّاً (رضي الله عنه) وأهل بيته (عليهم السلام) حتّى صار لهم اسماً خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنّه منهم. وفي مذهب الشيعة كذا: أي عندهم.

وتُجمع الشيعة على شِيَع، وأصلها من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة (س)، ومنه حديث صفوان: (إنّي لأرى موضع الشهادة لو تشايعني نفسي)، أي تتابعني. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م: ٥١٩)

قال الزبيدي: وقد غلب هذا الاسم (الشيعة) على كل مَن يتولّى علياً وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين حتّى صار اسماً لهم خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنّه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا: أي عندهم. وأصل ذلك من المشايعة، وهي المطاوعة والمتابعة. وقيل: عين الشيعة واو، من شوع قومه إذا جمعهم، وقد تقدّمت الإشارة إليه قريباً. وقال الأزهري: الشيعة قومٌ يهوون هوى عترة النبي (ص) ويوالونهم. (الزَّبيدي، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م: ٣٠٣)

المبحث الثاني
التفسير الروائي عند الشيعة

تميز الفكر الشيعي بحراك علمي دؤوب شمل مختلف الميادين الإسلامية، وتجلى ذلك بوضوح في غزارة المصنفات التي تناولت تفسير الذكر الحكيم. ومع أن المنهج الروائي حظي بمكانة رفيعة واهتمام بالغ لدى علماء الشيعة، إلا أن استعراض هذه المؤلفات يكشف عن تباين ملحوظ في الرؤى والمناهج المتبعة ضمن هذا الإطار. فقد ذهب فريق من المفسرين إلى قصر المنهج التفسيري السليم على ما ورد من مأثورات توضح المقاصد القرآنية، وهو ما يُصطلح عليه بـ (التفسير الروائي الخالص). ويبرز السيد هاشم البحراني في كتابه (البرهان في تفسير القرآن) كنموذج رائد لهذا الاتجاه، حيث اعتمد في أثره على إيراد الروايات عقب الآيات بشكل حصري. وقد شدد البحراني في مقدمة تفسيره على ضرورة الكف عن الخوض في معاني القرآن بعيداً عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، مؤكداً أن مفاتيح التنزيل والتأويل محصورة فيهم؛ فكل ما يصدر عنهم هو الهدى والنور، وما سواه ضلال. كما انتقد القائلين بكفاية علوم البلاغة والمعاني في إدراك بواطن الكتاب العزيز، جازماً بأن فهم هذه الفنون في السياق القرآني يظل رهيناً بتعليمات العترة الطاهرة (ومن تعاطى معرفته من غيرهم ركب متن عمياء وخبط خبط عشواء). واكتفت بعض التفاسير الشيعيّة الأخرى مثل تفسير العياشي وتفسير فرات الكوفي وتفسير نور الثقلين أيضاً بذكر بعض الروايات في ذيل الآيات القرآنية، وإن كان من المتعذر القطع بأنَّ مؤلِّفي هذه التفاسير يعتقدون أنَّ التفسير الروائيّ هو المنهج الوحيد الصحيح في التفسير؛ لأنّه ربما كان غرضهم من تصنيف هذه التفاسير جمع الروايات التفسيريّة والاستعانة بها في تفسير الآيات، لكن لا شكّ أنّهم يعتقدون بدور كبير للروايات في تفسير القرآن ويعدّون التفسير الروائيّ من أفضل المناهج تفسيراً.

وهناك فئة أُخرى من مفسِّري الشيعة علاوة على اعتقادهم بصحَّة الاجتهاد في تفسير القرآن عبر الرجوع إلى غير الروايات كاللغة وأشعار العرب وغيرها في توضيح معاني الآيات فاستعانوا بغير الروايات في تفسيرهم للقرآن. إلا أنَّهم عند توضيح الآيات القرآنيّة وبيان المراد منها، استفادوا من الروايات التفسيريّة أكثر من أيِّ مصدرٍ آخر، وكان منهجهم الرائج هو التفسير الروائي، ولهذا يمكن تسمية هذا المنهج بـ (التفسير الاجتهادي ـ الروائي، أو الروائي ـ الاجتهادي). ومن التفاسير التي اتبع مؤلِّفوها هذا المنهج في تفسير القرآن، تفسير القمي؛ لأنّه وإن كان القسم الأعظم من محتوى تفسيره هو الروايات، إلا أنّ مؤلِّفه اجتهد واستند إلى الآيات القرآنية والأشعار العربيّة أيضاً.

ومن الأعلام الذين ساروا على هذا النهج التفسيري أيضاً، المولى محسن الفيض الكاشاني في كتابه (تفسير

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الصافي)؛ حيث يطغى المضمون الروائي بشكل بارز على جنبات هذا الأثر .ومع ذلك، تميز منهج الكاشاني بالانفتاح على المعاجم اللغوية لتوضيح دلالات الألفاظ، كما اعتمد مسلك تفسير القرآن بالقرآن لتبديد ما قد يكتنف بعض الآيات من غموض .وقد أوضح المؤلف في مقدمة تفسيره تراتبية أدواته التفسيرية؛ مؤكداً أنه يبدأ بالاستناد إلى الآيات المحكمات كشواهد توضيحية أولية، فإذا لم يجد بغيته في النص القرآني، عرج حينها على الاستعانة بالروايات المأثورة وفي السياق ذاته، يبرز منهج محمد المشهدي في مؤلفه (كنز الدقائق)، حيث يستهل بيانه بتحليل الأبعاد اللغوية للمفردات واستخراج اللطائف البلاغية من التراكيب، ليعقب ذلك بالاعتماد على المأثور الروائي في كشف مقاصد الآيات القرآنية

أما الطبقة الأخرى من علماء الشيعة، كالشيخ الطوسي وأمين الإسلام الطبرسي، فقد سلكوا مسلكاً اجتهادياً شمولياً في مقاربتهم للنص القرآني، ومع ذلك ظلت الرواية تمثل ركيزة جوهرية ودعامة أساسية في منظومتهم التفسيرية. ويمكن اصطلاح هذا النمط بـ (التفسير الروائي الضمني)؛ نظراً لدمجهم النصوص الروائية وتوظيفها كجزء لا يتجزأ من منهجهم التحليلي والاجتهادي الجامع

وعلى النقيض من القائلين بحصرية المنهج الروائي، يقدم العلامة الطباطبائي في تفسيره (الميزان) رؤية مغايرة؛ إذ يرى أن فهم كتاب الله واستنطاق دلالاته لا يتوقف كلياً على المأثور الروائي، بل هو أمر ممكن ومتاح من خلال التدبر في النص ذاته. ويحصر الطباطبائي دور الروايات في تيسير إدراك المقاصد القرآنية وتبسيط المعاني، فضلاً عن دورها في تفصيل ما أُجمل من كليات، ولأجل ذلك جاء استشهاده بالروايات مقنناً ومحدوداً وعلى الرغم من هذا الموقف، فقد أولى الروايات التفسيرية عناية خاصة، مُخضعاً إياها لمبضع النقد والتحليل والمقارنة لفحص متونها ودلالاتها (مجلة المنهاج، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢م: ٢٣٥)

وقفة عند التفسير الروائي ومناهجه:

تستند رؤية التفسير الروائي المحض إلى افتراض مفاده أن بيان مراد الله في كتابه العزيز لا يُدرك إلا عبر طريق الرواية والأثر. ومع أن هذا التوجه وجد له صدىً واسعاً قديماً في الأوساط العلمية (الشيعية والسنية على حد سواء) بناءً على أدلة نقلوها، إلا أن رقعة مؤيديه قد انحسرت في الوقت الراهن بعد نقد تلك الأدلة وإثبات عدم كفايتها لإرساء منهج تفسيري متكامل، مما جعل هذا المسلك يفتقر إلى الركيزة العلمية المتينة.

وعليه، فإن المصنفات التي اعتمدت هذا النمط - مثل تفاسير العياشي، وفرات الكوفي، والبرهان للبحراني، ونور الثقلين للحويزي - تُحاكم وفق غايات مؤلفيها؛ ففي حال كان القصد هو نفي القدرة على فهم القرآن بغير الرواية والادعاء بانسداد طرق الفهم الأخرى، فإن هذا المنهج يظل عرضة للاعتراض والرفض في الموازين العلمية. أما إذا كان المسعى هو مجرد استقصاء المأثورات التفسيرية ووضعها بين يدي الباحثين كمرجع روائي مساعد - كما يُفهم من مراد الحويزي في مقدمة كتابه - فإن العمل يُعد جهداً علمياً مثمراً لا يترتب عليه محذور منهجي، كونه لا يدعي الانحصار في العملية التفسيرية بذاتها. وبالرغم من هذه القيمة، فإن عملية تجميع هذه الروايات شابها بعض القصور الفني والمنهجي الذي يمكن إجماله في النقاط التالية

1. عدم الجامعية:

يكشف الفحص المنهجي لمدونات التفسير الروائي الشيعي عن تباين واضح في مستويات الاستقصاء والشمول؛ فبينما يبدو القصور عن الإحاطة جلياً في أثري العياشي وفرات الكوفي، فإن تفاسير متأخرة كـ (البرهان) و(نور الثقلين) قد رُسمت بوصفها جوامع روائية كبرى. ومع ذلك، فإن القراءة النقدية لهذه الجوامع تثبت أنها لم تبلغ حد الاستيعاب الاستقرائي الذي يُغني الباحث عن تقصي المصادر الروائية الأصلية أو التفاسير الموازية. وتتجلى هذه الثغرة المنهجية عند عقد المقارنات البينية؛ إذ نجد أن صاحب (نور الثقلين) قد استقى مادتة من نحو سبعة عشر مصدراً أُهملت تماماً في (البرهان)، والعكس صحيح أيضاً.

وتؤكد لغة الأرقام هذا التفاوت؛ ففي سورة التوحيد مثلاً، استعرض (نور الثقلين) قرابة (٩٠) رواية توزعت بين الفضائل والمعاني، في حين لم يتجاوز رصد (البرهان) للنصوص ذاتها (٤٣) رواية. ويتكرر هذا المشهد

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الاستقصائي في سورة الحمد؛ حيث أورد الأول (١١٤) رواية، مقابل (٨٤) رواية فقط عند الأخير (البرهان) رغم وجودها في مصادر أقدم كـ (تفسير فرات الكوفي)، ومثال ذلك ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) في ذيل الآيتين (٢٥ و٢٦) من سورة البقرة. ولا يقف الحد عند هذا؛ بل إن (البرهان) تفرد بالاعتماد على ما يقرب من ثلاثين كتاباً لم ينهل منها صاحب (نور الثقلين) شيئاً، مما يبرهن على أن كلاً من هذه المصنفات، رغم قيمتها العلمية، تظل في مجملها محاولات انتقائية لا ترتقي لمستوى الإحاطة الكلية بشتات الروايات التفسيرية.

2. الإسرائيليات والروايات المختلقة أو المشبوهة:

تعد ظاهرة الإسرائيليات والمرويات الدخيلة أو المشبوهة من أبرز التحديات التي واجهتها بعض المدونات التفسيرية؛ إذ تسللت إليها نصوص تفتقر إلى الضبط العقدي والمنطقي، ومن أمثلة ذلك الأساطير المتعلقة بهبوط هاروت وماروت وانغماسهما في الموبقات ومسخ المرأة إلى كوكب الزهرة، أو التصورات البدائية التي تصف استقرار الأرض فوق حوت أو قرن ثور.

كما تضمنت هذه المصادر أخباراً تخدش مقام النبوة وتصطدم بشكل صارخ مع مبدأ العصمة، كالمرويات المنسوبة للنبي يوسف (عليه السلام) في (تفسير العياشي)، أو ما ورد بشأن سحر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). ويمتد هذا الخلل المنهجي ليشمل مرويات في تفاسير (فرات، والبرهان، ونور الثقلين) توحي بوقوع نقص أو تغيير في النص القرآني؛ وهي نصوص تُعزى في حقيقتها إلى الاعتماد على القراءات الشاذة أو الخلط بين التنزيل ونسخ التلاوة، مما أدى إلى تسرب شوائب تُوهم بالتحريف، سواء بإنقاص الآية أو تبديل مفرداتها، بما لا يتناسب مع المكانة السامية للأوصياء والأنبياء.

3. حذف السند وتقطيع المتن:

تُعد هذه الإشكالات المنهجية من أبرز المآخذ العلمية التي شابت هذه المجموعة من المصنفات التفسيرية. وفي حين يبرز تفسير البرهان كاستثناء نسبي بخلوه من هذه المعضلة، إلا أنها تظهر كسمة عامة وشاملة في مرويات تفسير العياشي، وتطغى على القسم الأكبر من نصوص فرات الكوفي، فضلاً عن حضورها الكثيف في نور الثقلين. وتتجسد هذه العلة في ظاهرة (الإرسال وحذف الأسانيد)، وهو مسلك منهجي يؤدي بالضرورة إلى إضعاف القيمة التوثيقية لهذه المرويات والتقليل من رتبتها الاعتبارية في الموازين النقدية، علاوة على ذلك، يواجه تفسير نور الثقلين نقدًا إضافيًا يتمثل في آفة (تقطيع المتن)؛ حيث يعمد المؤلف إلى تجزئة النص الروائي، مما قد يؤدي إلى فصله عن سياقه الدلالي. هذا الانقطاع يضع الباحث والمحقق أمام ضرورة منهجية ملحة تقتضي العودة إلى المصادر الأصول التي استُقيت منها الرواية، وذلك لاستجلاء المقاصد الكاملة والتحقق من مدى تأثير السياق المحذوف على فهم النص وتوجيهه

4. عدم تبويب الروايات:

تتمثل إحدى العوائق المنهجية في هذه المصنفات في عدم التمايز بين مستويات الخطاب الروائي؛ حيث يقع الخلط بين دلالات الظاهر والبواطن، وبين حقائق التفسير ومرامي التأويل. كما يبرز الخلل في دمج المفاهيم بمصاديقها التطبيقية، فضلاً عن التداخل بين نصوص القراءات القرآنية وما ورد في فضل تلاوتها، وهي بمجموعها تشكل آفة بنيوية تضعف من دقة التبويب في هذه التفاسير (بابائي، ٢٠٢٠)

المبحث الثالث

المدن العراقية في تفاسير الشيعة

المطلب الأول

تعريف ببعض تفاسير الشيعة التي ذكرت أسماء المدن العراقية

أولا: تفسير فرات:

مؤلفه الشيخ فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، وقد عدّ من أصحاب الرضا، والهادي، والجواد (ع)، ولم يرد

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

في حقّه توثيق ولا ذمّ، ولم يتعرّض له الرجاليّون في كتبهم، إلّا أنّه وقع في إسناد تفسير علي بن إبراهيم القمّي، وبناء عليه يمكن اعتبار وثاقته، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلاّ أنّه ولد في القرن الثالث الهجري.

قال الكنتوري (ت: ١٢٨٦هـ): لم يتعرض الأصحاب لمؤلَّفه بمدح ولا قدح، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحسن الضبط في نقلها مما تعطي الوثوق بمؤلفه. (الجلالي، ٢٠١٥: ٣٠٠)

كان رجلا فاضلا متمتعا بأرضية فكرية واجتماعية خصبة مكنته من تأليف هذا الكتاب الشريف فهو أستاذ المحدثين في زمانه. توفّي الشيخ فرات الكوفي \ عام ٣٥٢هـ.

ثانيا: تفسير العياشي:

مؤلفه الشيخ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي.

قال النجاشي: (محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي، السمرقندي، أبو النضر المعروف بالعياشي: ثقة، صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكان يروي عن الضعفاء كثيرا، وكان في أول أمره عامي المذهب، وسمع حديث العامة فأكثر منه، ثم تبصر وعاد إلينا، وكان حديث السن، سمع أصحاب علي بن الحسن بن فضال، وعبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، وجماعة من شيوخ الكوفيين، والبغداديين، والقميين).

ـ قال الشيخ الطوسي: (محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند، وقيل: إنه من بني تميم، يكنى أبا النضر، جليل القدر، واسع الاخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها). وقال في رجاله في باب من لم يرو عنهم (ع): (محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي، يكنى أبا النضر، أكثر أهل الشرق علما وفضلا، وأدبا، وفهما، ونبلا في زمانه، صنف أكثر من مائتي مصنف، ذكرناها في الفهرست، وله مجلس للخاص ومجلس للعام &).

من كبار فقهاء الشيعة الامامية، وجهابذة الفكر الاسلامي، كان أوحد دهره في غزارة العلم، وأكثر أهل الشرق علما وفضلا وأدبا وفهما، وكانت داره مرتعا لطلاب علوم أئمة أهل البيت ـ (ع) ـ وتخرج عليه فطاحل العلماء كالكشي وغيره، وانتشرت كتبه في نواحي خراسان، وكان لها شأن من الشأن، وهذا يكشف عن وجود مدرسة فقهية وحديثية هناك بالإضافة إلى مدرستي الكوفة وبغداد، وكان واسع الاخبار، بصيرا بالروايات، مضطلعاً بها، جليل القدر، كريم النفس. روي أنه أنفق على العلم والحديث تركة أبيه كلها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وروى عن: جعفر بن أحمد، وحمدويه، ومحمد بن نصير، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين، وروى له الشيخ الطوسي في كتابيه (التهذيب) و(الاستبصار) خمسة وعشرين موردا من الروايات. (الخوئي، ٢٣٧)

ثالثا: تفسير البرهان:

قبل الوقوف على مضامين هذا التفسير، تجدر الإشارة إلى سيرة صاحبه؛ فمؤلفه هو العلامة السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكاني التوبلي البحراني من نسل السيد المرتضى علم الهدى ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم.

وُلد السيد هاشم البحراني في البحرين، ورغم أن كتب التاريخ لم تُحدد تاريخ ولادته أو مدة عمره بدقة، إلا أن الثابت أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري وكان معاصراً للشيخ الحر العاملي. بدأ مشواره العلمي في موطنه بالدراسة على يد والده وعدد من العلماء، ثم رحل إلى النجف الأشرف ليتعمق في العلوم الدينية على يد كبار فقهائها، ومن أبرزهم الشيخ فخر الدين الطريحي. كما زار بلاد خراسان والتقى بعلمائها، فنال فيها منزلة رفيعة جعلت بعض الأعلام -كالشيخ الحر العاملي- يأخذون العلم عنه. وعند عودته إلى البحرين، حظي بمكانة اجتماعية مرموقة وتولى مهام القضاء، فكان مهاباً من قِبل الحكام ومحل ثقة واحترام كبير لدى عامة الناس الذين التزموا بتوجيهاته. عُرف بتقواه الشديدة وصلابته في التمسك بالحق، فكان لا يخشى في الله لومة لائم قال الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة: كان السيد فاضلاً محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار وقد صنف كتباً

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

عديدة تشهد بشدّة تتبعه واطلاعه وكان من الأتقياء الورعين لا يهادن الجبابرة والطغاة.

وذكر الشيخ الحر العاملي أنه كان سيداً فاضلاً وعالماً حصيفاً مدققاً فقيهاً عارفاً بالتفسير وبالعربية والرجال، وله كتاب في تفسير القرآن.

وقال السيد في الأعيان: كان من جبال العلم وبحوره، ما سبقه سابق، ولا لحقه لاحق، في طول الباع وكثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي الذي نقل من كتب ليس في البحار لها ذكر.

وقال الشيخ عباس القمي: بلغ السيد في القدس والتقوى بمرتبة لا يضاهيه أحد.

قال الميرزا عبد الله الأفندي للسيد هاشم البحراني من المؤلفات ما يفوق خمساً وسبعين مؤلف بين كبير ووسط وصغير وأكثرها في العلوم الدينية:

قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين : وافاه الأجل (قدس سره) في قرية نعيم في بيت الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن علي بن كنبار لأنه كان متزوجاً بمخلفة الشيخ علي بن الشيخ عبد الله المذكور، ونقل نعشه إلى قرية توبلي ودفن بمقبرة ماتيني من مساجد القرية المشهورة وقبرة مزار معروف، وكانت وفاته للسنة السابعة بعد المائة والألف، وذكر بعض المشايخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد بأربع سنين فعلى هذا تكون وفاته للسنة التاسعة بعد المائة والألف.

رابعا: نور الثقلين:

لمؤلفه لشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من علماء الإمامية الاثنا عشرية وكان على مدرسة المحدثين (الأخباريين)، وكان من المعاصرين لصاحب الوسائل الشيخ الحر العاملي وكذلك لصاحب كتاب البرهان السيد هاشم البحراني ومن تلامذته السيد نعمة الله الجزائري صاحب الأنوار النعمانية.

ولد (رضوان الله عليه) في قرية الحويزة وإليها نسب، وهي من قرى منطقة خوزستان الإيرانية، ثم انتقل إلى شيراز. ولم يذكر أصحاب التراجم تاريخ ولادته ولا خصوصيات أحواله. توفي رضوان الله تعالى عليه في سنة ١١١٢هجـ. وقد ذكره صاحب أمل الأمل: الشيخ العلامة عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ساكن شيراز. إذ كان معروفاً بالعلم فاضلاً فقيهًا ومحدثًا ثقة ورعًا جليلا، شاعرًا أديبًا، جامعًا للعلم والفنون، له كتاب نور الثقلين في تفسير القرآن، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبي محمد (ص) والأئمة (ع) في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ولم ينقل فيه عن غيرهم، وقد رأيته بخطه واستكتبته منه، وله شرح لامية العجم، وشرح شواهد المغني لم يتم، وغير ذلك. (الحر العاملي، ١٣٨٥ ه: ١٥٤)

وقد نال تفسير (نور الثقلين) إشادةً بالغة من قِبل العلامة الطباطبائي، صاحب الميزان، الذي اعتبره من أنفس وأجود ما أنتجته الجهود البحثية المضنية والتحقيقات العلمية الدقيقة في مضمار التفسير الروائي، بل ذهب إلى ترجيحه كأفضل المصنفات في هذا الشأن. ووصف الطباطبائي هذا العمل -الذي وضعه المحدث البارع الشيخ عبد علي الحويزي- بأنه أثرٌ علميٌ ذو قيمة رفيعة، استطاع مؤلفه من خلاله لمَّ شتات الأخبار المتفرقة وحشد المرويات المتعلقة ببيان معاني الآيات القرآنية في سفرٍ واحد (الطباطبائي، ١٤١٢ه: ٩٠)

المطلب الثاني
أسماء المدن العراقية في تفاسير الشيعة وموضع ذكرها

أولاً: كربلاء:

(كربلاء) بلدة عُرفت بهذا الاسم قبل الإسلام بزمن بعيد، بل لعلّ الظاهر من بعض الروايات أنّ اسم كربلاء موغل في القِدم إلى زمن آدم أبي البشر (المجلسي، ١٣٦٥ ه: ٢٤٢).

وقيل أنها مشهورة في السماء ب (أرض كرب وبلاء) كما في رواية عن أمير المؤمنين . فعنه قال (وانها لفي السموات معروفة تذكر كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين...). (الصدوق، ١٩٨٠م: ٤٧٨)

قال الخليلي: (وعلى حسبان (كربلا من الأسماء الساميّة الآراميّة أو البابليّة تكون القرية من القُرى القديمة

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الزمان كبابل وأربيل، وكيف لا وهي من ناحية نينوى الجنوبية.. ونينوى من الأسماء الآشورية. (الخليلي، ١٩٨٧م: ٩)

ويوحي احتمال كون اسمها منحوتاً من كلمتي (كور بابل) أي مجموعة قُرى بابلية أنها كانت آنذاك مركزاً لقرى عديدة، مثل نينوى، والعقر البابلي، والنواويس، والحَيْر، والعين: عين التمر، وغيرها من القرى والمدن التي وقعت جغرافياً بين بادية الجزيرة وشاطئ الفرات.

يُرجح أن جذور مدينة كربلاء تمتد إلى العصور البابلية والآشورية القديمة، ليتعاقب على إرثها لاحقاً التنوخيون واللخميون (أمراء الحيرة)، وذلك في ظل السيادة الساسانية التي بسطت نفوذها حينذاك على مساحات شاسعة من قارة آسيا.

وقد اتسمت كربلاء في تلك الحقبة بازدهار زراعي لافت، مدفوعاً بخصوبة تربتها، ووفرة مياه الفرات، واعتدال مناخها؛ مما جعلها مركزاً حيوياً لتموين القوافل التجارية بالحبوب والتمور والثمار المختلفة. وقد بلغت المدينة ذروة تألقها في العهد الكلداني تحت مسمى (كور بابل)، حيث كان يقطنها النصارى وكبار الملاك (الدهاقين)، وتضم معابد دينية متنوعة. وتؤكد المكتشفات الأثرية في القرى المحيطة بها - ومنها مدافن الأواني الخزفية - أن الاستيطان البشري في هذه البقعة يعود إلى عصور ما قبل الميلاد.

كما تعاظمت الأهمية التجارية لكربلاء في عهد اللخميين نتيجة موقعها الاستراتيجي المشرف على طرق القوافل الرابطة بين الحيرة والأنبار وبلاد الشام والحجاز، لا سيما مع قربها من (عين التمر) التي كانت مركزاً عالمياً لتجارة التمور ومحطة رئيسية لاستراحة المسافرين، وذلك كله قبيل الفتح الإسلامي لأرض السواد في العراق (المولائي، ٢٠١٢م: ٢٠).

وفي سياق التنظيم الإداري، يذكر الشيخ محمد باقر المدرس في كتابه (مدينة الحسين عليه السلام) أن العراق في عهد الملك الساساني سابور ذي الأكتاف (المبايع عام ٣١٠م) قُسم إلى عشرة ألوية، يضم كل لواء وحدات إدارية أصغر تُعرف بـ (الطساسيج والرساتيق). وضمن هذا الهيكل، اعتبرت المنطقة الواقعة بين الفرات وعين التمر بمثابة اللواء العاشر، وكانت كربلاء تمثل أحد الطساسيج الرئيسية التابعة لهذا اللواء (مدرس، ٢٠١٩م: ١٠)."

١. كربلاء في تفسير فرات الكوفي:

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ والْإِنْجِيلِ والْقُرْآنِ}:

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ [(ع)] مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ (ص) وقَالَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ولَعَنَ اللَّهُ سَالِبَكَ وأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ وحَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وبَيْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ [الزَّهْرَاءُ (ع)] يَا أَبَتِ أَيَّ شَيءٍ تَقُولُ قَالَ يَا بِنْتَاهْ ذَكَرْتُ [ذكرته] مَا يُصِيبُ بَعْدِي وبَعْدَكِ مِنَ الْأَذَى والظُّلْمِ [وَالْغَدْرِ] والْبَغْيِ وهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي عَصَبَةٍ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ يَتَهَادَوْنَ إِلى الْقَتْلِ وكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى مُعَسْكَرِهِمْ وإِلى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وتُرْبَتِهِمْ قَالَتْ يَا أَبَتِ وأَنَّى [و أي وأَيْنَ] هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي تَصِفُ قَالَ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ وهِيَ دَارُ كَرْبٍ وبَلَاءٍ عَلَيْنَا وعَلَى الْأُمَّةِ يَخْرُجُ [عَلَيْهِمْ] شِرَارُ أُمَّتِي وإِنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ [وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ لو أن] يَشْفَعُ [شَفَعَ] لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرَضِينَ مَا شُفِّعُوا فِيهِ وهُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ قَالَتْ يَا أَبَهْ فَيُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ يَا بِنْتَاهْ ومَا قُتِلَ قِتْلَتَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ وتَبْكِيهِ السَّمَاوَاتُ والْأَرَضُونَ والْمَلَائِكَةُ [وَ الْوَحْشُ] والنَّبَاتَاتُ والْبِحَارُ والْجِبَالُ ولَوْ يُؤْذَنُ لَهَا [مَا بَقِيَ] عَلَى الْأَرْضِ مُتَنَفِّسٌ ويَأْتِيهِ قَوْمٌ مِنْ مُحِبِّينَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمَ بِاللَّهِ ولَا أَقْوَمَ بِحَقِّنَا [لِحَقِّنَا] مِنْهُمْ ولَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ فِي ظُلُمَاتِ الْجَوْرِ وهُمُ الشُّفَعَاءُ ... إلى اخر الرواية. (الكوفي، ١٤١٠ ق: ١٧٢)

٢. كربلاء في تفسير البرهان:

أ. رُوِيَ أَنَّ سُلَيْمَانَ (ع)كَانَ يَجْلِسُ عَلَى بِسَاطِهِ ويَسِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ وهُوَ سَائِرٌ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

فَأَدَارَتِ الرِّيحُ بِسَاطَهُ ثَلاَثَ دَوْرَاتٍ، حَتَّى خَافُوا السُّقُوطَ، فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، ونَزَلَ الْبِسَاطُ فِي أَرْضِ كَرْبَلاَءَ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلرِّيحِ: (لِمَ سَكَنْتِ؟) فَقَالَتْ: إِنَّ هُنَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ (ع). فَقَالَ: (وَمَنْ يَكُونُ الْحُسَيْنُ؟) فَقَالَتْ: هُوَ سِبْطُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وابْنُ عَلِيٍّ الْكَرَّارِ. فَقَالَ: (وَمَنْ قَاتِلُهُ؟). فَقَالَتْ: يَقْتُلُهُ لَعِينُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ يَزِيدُ (لَعَنَهُ اللَّهُ). فَرَفَعَ سُلَيْمَانُ يَدَيْهِ ولَعَنَهُ، ودَعَا عَلَيْهِ، وأَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ الْإِنْسُ والْجِنُّ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ، وسَارَ الْبِسَاطُ. (البحراني: ١٤٨)

ب. عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ، فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ علي ‘: قَالَ لَهُ: (مَا جَاءَ بِكَ، يَا سَعْدُ؟) فَقُلْتُ: شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِلى لِقَاءِ مَوْلاَنَا.

قَالَ: (وَالْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا؟). قُلْتُ: عَلَى حَالِهَا، يَا مَوْلاَيَ. قَالَ: (فَسَلْ قُرَّةَ عَيْنِي عَنْهَا). وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى الْغُلاَمِ ـ يَعْنِي ابْنَهُ الْقَائِمَ (ع) ـ فَقَالَ لِيَ الْغُلاَمُ: (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ). وذَكَرَ الْمَسَائِلَ إِلى أَنْ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي ـ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ـ عَنْ تَأْوِيلِ كهيعص؟ قَالَ: (هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ، أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا، ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ (ص)، وذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا (ع)سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ (ع)فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفَاطِمَةَ والْحَسَنَ (ع)، سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وانْجَلَى كَرْبُهُ، وإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ (ع)خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، ووَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ.

فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِلَهِي، مَا لِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وتَثُورُ زَفْرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ، فَقَالَ: كهيعص فَالْكَافُ: اِسْمُ كَرْبَلاَءَ، والْهَاءُ: هَلاَكُ الْعِتْرَةِ، والْيَاءُ: يَزِيدُ (لَعَنَهُ اللَّهُ)، وهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ (ع)، والْعَيْنُ: عَطَشُهُ، والصَّادُ: صَبْرُهُ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ زَكَرِيَّا (ع)لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ومَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ والنَّحِيبِ، وكَانَتْ نُدْبَتُهُ: إِلَهِي، أَتُفَجِّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ. إِلَهِي أَ تُنْزِلُ بَلْوَى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ، إِلَهِي، أَتُلْبِسُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ، إِلَهِي أَتُحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتِهِمَا.

ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: إِلَهِي، ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ، واجْعَلْهُ وَارِثاً وَصِيّاً، واجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ، فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ، ثُمَّ افْجَعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى (ع) وفَجَعَهُ بِهِ، وكَانَ حَمْلُ يَحْيَى (ع)سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وحَمْلُ الْحُسَيْنِ (ع) كَذَلِكَ). (البحراني: ٦٩٧)

ج. عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ‘، فِي قَوْلِهِ: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا.

قَالَ: (خَرَجَتْ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَتَتْ كَرْبَلاَءَ، فَوَضَعَتْهُ فِي مَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع)، ثُمَّ رَجَعَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا

د. نْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَرَفَةَ، عَنْ رِبْعِيٍّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): (شَاطِئُ الْوَادِي الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرُهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ، والْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلاَءُ، والشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ (ص). (البحراني: ٢٦٥)

٣ـ كربلاء في تفسير نور الثقلين

أ. في كتاب مقتل الحسين (ع) لأبي مخنف وان الحسين لما نزل كربلاء وأخبر باسمها بكى بكاء شديدا وقال: أرض كرب وبلاء، قفوا ولا تبرحوا وحطوا ولا ترحلوا، فهاهنا والله محط رحالنا وهاهنا والله سفك دمائنا، وهاهنا والله تسبى حريمنا، وهاهنا والله محل قبورنا، وهاهنا والله محشرنا ومنشرنا وبهذا وعدني جدي رسول الله (ص) ولا خلاف لوعده. (الحويزي، ١٤١٥ ق: ١٢٧)

ب. ابن على بن مهزيار عن أبيه عن جده على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن على بن الحكم عن مخرمة بن ربعي قال: قال أبو عبد الله (ع): شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء. (الحويزي: ٢٢١)

ج. في كتاب مقتل الحسين (ع) لأبي مخنف & من كلامه في موقف كربلاء أما أنا ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشرق والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري. (الحويزي: ٩٨)

ثانياً: الكوفة:

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
No 4 العدد 4
July 2026 تموز 2026

١. الكوفة مدينة العراق الكبرى والمصر الأعظم وقبة الإسلام ودار هجرة المسلمين. وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة ١٧هـ. وبها خطط العرب. وهي على معظم الفرات، ومنه يشرب أهلها. وهي من أطيب البلدان وأفسحها وأعذبها وأوسعها وهي جمجمة العرب، ورمح الله وكنز الايمان، دار هجرة المسلمين، عاصمة امير المؤمنين (ع) وفيها شيعته ومحبوه وأنصاره، المركز الزاهر للعلم والحضارة الاسلامية.

٢. ١. الموقع الجغرافي: "تتمركز مدينة الكوفة على الضفة اليمنى لمجرى الفرات الأوسط، وتحديداً عند فرع شط الهندية القديم، حيث تبعد عن مركز مدينة النجف باتجاه الشرق بمسافة تُقدر بنحو (١٠) كم، بينما تقع إلى الغرب من العاصمة بغداد بنحو (١٥٦) كم. وترتفع هذه البقعة التاريخية عن مستوى سطح البحر بمقدار (٢٢) متراً، وتحيط بها جغرافياً ناحية الكفل التابعة لمحافظة بابل شمالاً، ومن جهة الشرق تحدها منطقتا السنية والصلاحية ضمن محافظة الديوانية، بينما يحدها (كري سعد) من الغرب، وقضاء أبي صخير وناحية الحيرة من جهة الجنوب."

٢. التأسيس والجذور التاريخية: "أُسست الكوفة لتكون مركزاً للاستقرار (دار هجرة) وعاصمةً إسلامية بديلة للمدائن في عام (١٧هـ/ ٦٣٨م) على يد القائد سعد بن أبي وقاص، وذلك تنفيذاً لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب الذي ارتأى ضرورة اختيار بيئة تلائم الطبيعة الصحية للجنود العرب بعد أن أثر مناخ المدائن في سلامتهم. وقد اشترط الخليفة اختيار موقع لا تفصله حواجز مائية عن المدينة المنورة، فكانت البقعة المعروفة بـ (سورستان) أو (خد العذراء) هي الموقع المختار بتوجيه من (عبد المسيح بن بقيلة الغساني)، وتولى أبو الهياج عمرو بن مالك الأسدي مهمة التخطيط العمراني لها.

وتتعدد التفسيرات اللغوية لاسمها؛ فمنها ما يعود إلى (التكوف) الذي يشير إلى التجمع، أو (كوفاني) إشارةً إلى التجمعات الرملية المستديرة، ويُطلق اسم الكوفة لغوياً على كل أرض يمتزج فيها الحصى بالطين والرمل. كما عُرفت بـ (كوفة الجند) لكونها شُيدت لتكون قاعدة عسكرية استراتيجية لتجمع المقاتلين، ورغم الخلاف حول أصل الاسم بين العروبة والسريانية، إلا أن دلالاته ارتبطت بطبيعة تكوينها الجغرافي والوظيفي.

٣. التطور العمراني والازدهار: "شهدت الكوفة تحولات إنشائية متلاحقة؛ فبعد خمسة أعوام من تمصيرها، وتحديداً في عهد المغيرة بن شعبة، استُخدم اللبن في بناء الجدران، ليتطور الأمر في عهد زياد بن أبيه الذي اعتمد الآجر في التشييد، وكانت منطقة شارع كندة هي المنطلق الأول لبناء الدور. ويُعد المسجد الجامع أول المعالم التي اختطها أبو الهياج الأسدي في قلب المدينة، على مسافة (١.٥) كم من نهر الفرات، حيث استُخدم في بنائه رخام الأكاسرة المجلوب من الحيرة، وتوسعت قدرته الاستيعابية من (٤) آلاف مصلٍ لتصل إلى (٢٠) ألفاً في مراحل لاحقة. ومع مطلع عام (٣٦هـ)، نالت الكوفة شرف استضافة الإمام علي (عليه السلام)، الذي أحدث تغييرات تنظيمية في الأقسام القبلية للمدينة، كما حفر فيها بئراً اشتهرت بعذوبة مائها الفريدة.

١. تفسير فرات الكوفي:

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وذُرِّيَّةً}:

أ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ مِنَ الْبُلْدَانِ وَلَا مِصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ أَكْثَرَ مُحِبّاً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وأَبْغَضَنَا النَّاسُ وصَدَّقْتُمُونَا وكَذَّبَنَا النَّاسُ واتَّبَعْتُمُونَا وخَالَفَنَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانَا ومَمَاتَكُمْ مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ ويَرَى مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَيْهِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ولَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وذُرِّيَّةً فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص. ـ فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً. (الكوفي: ٢١٧)

ب. فُرَاتٌ [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ] مُعَنْعَناً عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ [عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِي] قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً فَمَرَرْتُ بِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ إِلى آخِرِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ قَالَ فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

عَلِيٍّ فَمَا يَحْزُنُهُمْ إِذَا كَانُوا فِي الْجَنَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الَّذِي تَقُولُ أَنْتَ فِيهَا قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَذِهِ واللَّهِ لَنَا خَاصَّةً أَمَّا [قَوْلُهُ] سابِقٌ بِالْخَيْراتِ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ [عَلَيْهِمُ السَّلامُ والرِّضْوَانُ] والشَّهِيدُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ والظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي فِيهِ مَا فِي النَّاسِ وهُوَ مَغْفُورٌ لَهُ وأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَصَائِمٌ نَهَارَهُ وقَائِمٌ لَيْلَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ بِنَا يُقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ وبِنَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَكُمْ وبِنَا يَقْضِي اللَّهُ دُيُونَكُمْ وبِنَا يَفُكُّ اللَّهُ وَثَاقَ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وبِنَا يَخْتِمُ و [بِنَا] يَفْتَحُ لَا بِكُمْ ونَحْنُ كَهْفُكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ ونَحْنُ سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ ونَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ كَبَابِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (الكوفي: ٣٤٨)

ج. الصادق: ليس بلد... أكثر محبا لنا من الكوفة إنّه الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس... فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يغتبط... إلا أن تبلغ نفسه هاهنا.

ألا إنّ أبانا إبراهيم قال {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} أما إنّه لم يعن الناس كلهم فانتم أولياؤه ونظراؤكم وإنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض. (الكوفي: ٦٦٢)

٢. تفسير البرهان:

أ. الْمُفَضَّلِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): أَن رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: حَتّى إذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ مَا هَذَا التَّنُّورُ، وأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ، وكَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: (كَانَ التَّنُّورُ حَيْثُ وَصَفْتُ لَكَ).

فَقُلْتُ: فَكَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ الْآيَةَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْدَهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مَطَراً يَفِيضُ فَيْضاً، وفَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضاً أَيْضاً، والْعُيُونُ كُلُّهُنَّ، فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ وأَنْجَى نُوحاً ومَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ).

فَقُلْتُ لَهُ: وكَمْ لَبِثَ نُوحٌ ومَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وخَرَجُوا مِنْهَا؟ فَقَالَ: (لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ولَيَالِيَهَا، وطَافَتْ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وهُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ).

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَقَدِيمٌ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ، وهُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ، ولَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) حَيْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ، وهُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ، ومُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ، فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ. فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَصَلَّى، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ. (البحراني: ١١٠)

ب. عَنْ مِهْرَانَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، قَالَ: (قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: وآوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعِينٍ قَالَ: اَلرَّبْوَةُ: اَلْكُوفَةُ، والْقَرَارُ: اَلْمَسْجِدُ، والْمَعِينُ: اَلْفُرَاتُ).

٩٩ ـ ٣ـ ٧٤٧٦ ـ الشَّيْخُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: وآوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعِينٍ قَالَ: (الرَّبْوَةُ: نَجَفُ الْكُوفَةِ، والْمَعِينُ: اَلْفُرَاتُ). (البحراني: ٢٣)

ج. علي بن إبراهيم، قال: الربوة: الحيرة، وذات قرار ومعين: الكوفة. ثم خاطب الله الرسل، فقال: **{يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحاً}** ـ إلى قوله ـ: **{أُمَّةً واحِدَةً}**، قال: على مذهب واحد.

د. الْمُفِيدُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (ع)فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ: (يَا جَابِرُ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ الْمَغْرِبِ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى رَايَاتٍ ثَلَاثٍ: رَايَةِ الْأَصْهَبِ، ورَايَةِ الْأَبْقَعِ، ورَايَةِ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْقَى السُّفْيَانِيُّ الْأَبْقَعَ، فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ ومَنْ مَعَهُ، ويَقْتُلُ الْأَصْهَبَ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ لَهُمْ هَمٌّ إِلاَّ الْإِقْبَالُ نَحْوَ الْعِرَاقِ، ويَمُرُّ جَيْشُهُ بِقِرْقِيسِيَاءَ، فَيَقْتُلُونَ بِهَا مِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ). (البحراني: ٨٩)

من ثمّ تُصور الرواية هجوماً عنيفاً لجيش السفياني على الكوفة بسبعين ألف مقاتل، مُخلفاً دماراً واسعاً وقتلاً في أهلها، قبل أن تهرع لنجدتها رايات خراسان بمسير حثيث يضم أنصار القائم. وفي خضم ذلك، يُقتل أحد الثائرين الكوفيين بين الحيرة والكوفة على يد قائد جيش السفياني. وتمتد الأحداث لتشمل مطاردة الإمام المهدي في المدينة المنورة، مما يدعوه للتوجه صوب مكة في حالة من الحذر والترقب، اقتداءً بسنة النبي موسى (عليه السلام)

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

قَالَ: (وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ، أَبِيدِي الْقَوْمَ، فَتَخْسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ، فَلاَ يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلاَّ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ فِي أَقْفِيَتِهِمْ، وهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يَعْنِي الْقَائِمَ (ع) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها. (البحراني، ١٤١٥ ه: ٨٩)

هـ. عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ، نَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُفَضَّلُ، هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ &). ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى طَاقَ الزَّيَّاتِينَ وهُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِي: (انْزِلْ، فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلَ، الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ، وأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِباً).

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ فَقَالَ: (أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَالطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ أَصْحَابُ كِسْرَى والنُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثُمَّ غَيَّرَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ).

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وكَانَتِ الْكُوفَةُ ومَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ ـ يَا مُفَضَّلُ ـ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وقَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَتْنِ الْفُرَاتِ، مِمَّا يَلِي غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ ـ قَالَ ـ وَ كَانَ نُوحٌ رَجُلاً نَجَّاراً، فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ وانْتَجَبَهُ، ونُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ؛ وإِنَّ نُوحاً لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى، فَيَمُرُّونَ بِهِ ويَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيّاراً إِلَى قَوْلِهِ: إِلاّ فاجِراً كَفّاراً ـ قَالَ ـ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا نُوحُ، أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ وأَوْسِعْهَا، وعَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنَا. ووَحْيِنَا، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ، يَأْتِي بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا).

قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)عِنْدَ ذَلِكَ، عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ، وهِيَ فِي مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ، وذَلِكَ فُرَاتُ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ: يَغُوثُ، ويَعُوقُ، ونَسْرٌ). ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا؟ قَالَ: (فِي دَوْرَيْنِ).

فَقُلْتُ: وكَمِ الدَّوْرَانِ؟ قَالَ: (ثَمَانُونَ سَنَةً).

قُلْتُ: فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ: عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ؟ فَقَالَ: (كَلاَّ، كَيْفَ واللَّهُ يَقُولُ: ووَحْيِنا؟. (البحراني: ١٠٩)

٣. تفسير العياشي:

أ. عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله (ع): أرأيت قول الله: **{حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ}** ما هذا التنور وأين كان موضعه وكيف كان فقال: كان التنور حيث وصفت لك ـ فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال: نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، وفاض الفرات فيضا أيضا والعيون كلهن عليها، فغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة ـ حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت ثم اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِ وهو فرات الكوفة. (ابن عياش، ١٤١١ ه- ١٩٩١م: ١٤٦)

ب. عن بدر بن خليل الأسدي عن رجل من أهل الشام قال قال أمير المؤمنين ص، أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة. (ابن عياش: ٣٤)

ج. عن المفضل بن محمد الجعفي قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ) قال: الحبة فاطمة (ع) والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم، قلت: الحسن قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ـ ولكن ليس من السنابل السبعة ـ أولهم الحسين وآخرهم القائم، فقلت: قوله (فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه ـ وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة. (ابن عياش: ١٤٧)

٣. مدينة البصرة:

البصرة مدينة بالعراق تقع على الضفة اليمنى من شط العرب حيث تقع عند نهري دجلة والفرات، وهي ميناء العراق الرئيسي، وتبعد عن الخليج العربي ١١٨ كلم، وسميت بهذا الاسم لأنه كان فيها حجارة رخوة، والبصرة هي الحجارة الرخوة، ويقال أن اسم البصرة مأخوذ من كلمة (بس، راه) وهي كلمة فارسية معناه

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

المكان ذي الطرق الكثيرة، والذي تتشعب منه أماكن مختلفة.

أ. في تفسير العياشي:

أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، أن عليا (ع) يوم البصرة لما صف الخيول ـ قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم ـ فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون علي جورا في الحكم قالوا: لا، قال: فحيفا في قسم قالوا: لا، قال: فرغبه في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم ـ فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد ـ إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله يقول في كتابه (وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ـ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ـ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) فقال أمير المؤمنين ع: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا (ص) بالنبوة ـ إنكم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت. (ابن عياش: ٧٨)

٢. البصرة في تفسير البرهان:

أ. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قُلْتُ: وإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ؟ قَالَ: (الْفِئَتَانِ، إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وهُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وهُمُ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِتَالَهُمْ وقَتْلَهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلى أَمْرِ اللَّهِ، ولَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لاَ يُرْفَعَ السَّيْفُ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا ويَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ، وهِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ، كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي أَهْلِ مَكَّةَ، إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وعَفَا، وكَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع)بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ (ص) بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ).

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: **{والْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى}؟** قَالَ: (هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ).

قُلْتُ: والْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ، قَالَ: (أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ، ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمْ، انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ). (البحراني: ١٠٧)

ب. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **{والْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى}**، قال: المؤتفكة: البصرة، والدليل على ذلك قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع): (يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وعُقِرَ فَانْهَزَمْتُمْ، مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وأَدْيَانُكُمْ رِقَاقٌ، وفِيكُمْ خَتْمُ النِّفَاقِ، ولُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَئِيلَ (ع) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَوَى لَهُ الْأَرْضَ، فَرَأَى الْبَصْرَةَ أَقْرَبَ الْأَرَضِينَ مِنَ الْمَاءِ، وأَبْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ، وفِيهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ والدَّاءُ الْعُضَالُ، الْمُقِيمُ فِيهَا بِذَنْبٍ، والْخَارِجُ مِنْهَا [مُتَدَارِكٌ] بِرَحْمَةٍ [مِنْ رَبِّهِ]، وقَدِ ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ، وعَلَى اللَّهِ [تَمَامُ] الثَّالِثَةِ، وتَمَامُ الثَّالِثَةِ فِي الرَّجْعَةِ. (البحراني: ٢٠٩)

ج. في تفسير نور الثقلين: في أمالي شيخ الطائفة \ بإسناده إلى ابى عثمان البجلي مؤذن بنى أقصى قال بكير اذن لنا أربعين سنة، قال: سمعت عليا (ع) يقول: **{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}** ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر ؟ فقال: صدق الشيخ هكذا قال على (ع) هكذا كان.

د. في تفسير العياشي: عن أبى الطفيل قال: سمعت عليا (ع) يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم: **{فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}** فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة. (الحويزي، ١٤١٥ ق: ١٨٩)

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

هـ. في روضة الكافي على بن إبراهيم عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: **{وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ}** تُشير المرويات في تفسير (نور الثقلين) إلى أن المصداق التاريخي لآية الفئتين قد تجلى في واقعة البصرة، حيث انطبق وصف (البغي) على الذين خرجوا ضد أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مبايعتهم له طواعية. ويُبين النص أن التكليف الشرعي كان يقتضي التصدي لهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، إلا أن الإمام (عليه السلام) -عند ظفره بهم- انتهج مسلكاً نبوياً خالصاً؛ فآثر العفو والمنّ تيمناً بصنيع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أهل مكة، متبعاً خطاه ومنهجه بدقة متناهية (الحويزي: ٨٥)

التوصيات:

١- إقامة ندوات فكرية معرفية تشير لأهمية الوقوف عند المدن العراقية التي اشير اليها في القرآن لبيان أهمية هذه المدن واهتمام السماء بها.
٢- ربط الجيل الناشئ بالتراث القرآني الذي يشير إلى مدن العراق مما يعزز الثقافة العامة لدى الشباب.
٣- أهمية الارتباط بتراب هذا الوطن الذي مدحه القرآن عددا من مدنه وأشارت اليها روايات أهل البيت ع.
٤- ادخال هذه البحوث وأشباهها إلى المناهج الدراسية لدى وزارة التعليم العالي الموقرة كي يتعرف الشاب الجامعي إلى جزء من عظمة بلده العراق.

النتائج : توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج بعد رحلتها القرآنية هذه:

١- أن حضور المدن العراقية في المدونة التفسيرية الشيعية ليس مجرد رصد جغرافي عابر، بل هو حضور "تأويلي" يرتبط في كثير من الأحيان بـ **الآيات النازلة في المصاديق والبطون**، أو بآيات **المستقبل والتاريخ الحضاري**.
٢- تُقدم التفاسير الشيعية إسهاماً معجمياً في تفسير دلالة الأسماء؛ حيث يثبت الباحث من خلال رصد الألفاظ أن تسمية المدن في المأثور لها أبعاد لغوية وعقائدية.
٣- أنّ تفاسير الشيعة (خصوصاً الروائية منها) تمنح مدن العراق بُعداً جغرافياً مستقبلياً في تفسير الآيات التي تتحدث عن وراثة الأرض والاستخلاف:
فتبرز مدن مثل الكوفة، في مضامين تأويل قوله تعالى: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ كعاصمة ومركز أساسي لحركة العدل الإلهي في آخر الزمان.
٤- أن التفاسير الشيعية أعادت صياغة "أنسنة المكان" في العراق؛ فلم تعد المدن مجرد تضاريس مادية، بل تحولت في الوعي التفسيري إلى فضاءات مشحونة بالقداسة، والارتباط الروحي والتاريخي بحركة الأنبياء والأوصياء.
٥- الدراسة تقود الباحثة إلى نتيجة كلية مفادها: "أن جغرافية العراق في تفاسير الشيعة هي جغرافية عقائدية وتاريخية ومستقبلية (ملاحمية) متحركة، وليست مجرد جغرافية مساحية صامتة".

المصـــــادر

- امالي الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (١٤٠٠ ه- ١٩٨٠م)، المجلس رقم ٨٧، حديث رقم ٥، تعليق حسين الاعلمي (مكتوب بالمصدر قدم له)، ط ٥، نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
- أمل الأمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١٣٨٥ ه)، ج٢، مطبعة الاداب / النجف الأشرف، ط ١، تحقيق السيد احمد الحسيني، مكتبة الاندلس شارع المتنبي بغداد.
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي الرومي الحنفي (ت

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز July 2026

٩٧٨هـ) (٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد الناشر: دار الكتب العلمية.
➢ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي (١٣٦٥ ه)، تحقيق الحاج محمد باقر، ج٤٤، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الإسلامي.

➢ البحر المحيط (في التفسير)، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ج ١، الناشر: دار الفكر، بيروت.
➢ البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (١٤١٥ه)، ط ١، الناشر: مؤسسة البعثة، قم.

➢ البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، ج٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١هـ]، ط ١.

➢ تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ج٢١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
➢ تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود إبن عياش (١٤١١هـ / ١٩٩١م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.

➢ التفسير اللغوي للقرآن الكريم، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (١٤٣٢ه)، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى.
➢ تفسير فرات الكوفي، المؤلف: فرات بن إبراهيم الكوفي (١٤١٠ق)، محقق: مصحح: كاظم، محمد ناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران.
➢ تفسير نور الثقلين العروسي الحويزي، عبد على بن جمعة (١٤١٥ ق)، محقق سيد هاشم رسولي محلاتي، ج ٢، دار اسماعيليان، قم.
➢ سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، هادفي سمية (٢٠١٤م)، بتصرّف مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٧.
➢ الشيعة والتفسير الروائي، د. الشيخ علي أكبر بابائي (٢٠٢٠م)، منشور في موقع مجلة نصوص معاصرة، مركز البحوث المعاصرة، بيروت.

➢ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة.
➢ فهرس التراث، لمحمد حسين الحسيني الجلالي (١٤١٧ ه- ٢٠١٥م)، ج ١، ط ٤، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت- لبنان.

➢ الكتاب: إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) (١٤١٥ه)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، دار اليمامة - دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة: الرابعة.

➢ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) (١٤١٤هـ)، ج٨، الناشر: دار صادر، ط ٣، بيروت.
➢ مدينة الحسين، تأليف: الشيخ محمد باقر مدرس بستان آبادي (٢٠١٩م)، تعريب: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، دار الوارث.

➢ مصطلح المدينة في القرآن الكريم، ا. د. الجمعي الشبايكي (١٤٤٢ ه- ٢٠٢١م)، بحث منشور.
➢ مع الركب الحسيني، الشيخ عزت الله المولائي (٢٠١٢م)، دار المرتضى، لبنان.

➢ مقدمة بقلم العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤١٢ه)، نور الثقلين، قم.

➢ الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.
➢ موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي (١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م)، ج٨، نشر الاعلمي للمطبوعات، ط ٢، بيروت- لبنان.
➢ النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ج٢، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.
➢ **مجلات**
➢ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد ١٧ ديسمبر ٢٠١٤.
➢ مجلة المنهاج عدد ٦٥ السنة السابعة عشر شتاء ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
➢ مجلة لغة العرب وما بعدها أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (المتوفى: ١٣٦٦هـ) الناشر وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة، تم طبعها بمطبعة الآداب، بغداد.
➢ مجلة نصوص معاصرة بتاريخ ٢٥ ٢ ٢٠٢٠.
مواقع
➢ https: //www. sayyid - shouhadaa - center. com] /